Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سبحانه على قدر طاقة البشر في الحياة : باستعمال مكارم الشريعة .

«ومكارم الشريعة هي الحكمة، والقيام بالعدالة بين الناس، والحلم، والإحسان، والفضل. والقصد منها أن تبلغ إلى جنة المأوى، وجوار رب العزة تعالى.

وكل ما أوجد لفعل ما ، فشرفه بتمام وجود ذلك الفعل منه ، ودناءته بفقدان ذلك الفعل منه ، كالفرس للعدو ، والسيف للقطع والعمل المختص به في القتال، ومتى لم يوجد فيه المعنى الذي أوجد لأجله كان ناقصًا ، فإما أن يطرح طرحًا ، وإما أن يرد إلى منزلة النوع الذي هو دونه ، كالفرس إذا لم يصلح للعدو في الكر والفر اتخذ حمولة أو أعد أكولة ، والسيف إذا لم يصلح للقطع : اتخذ منشارًا، فمن لم يصلح لخلافة الله تعالى ، ولا لعبادته ، ولا لعمارة أرضه : فالبهيمة خير منه ، ولذلك قال تعالى في ذم الذين فقدوا هذه الفضيلة : ﴿أُولَئِكَ كَالأنعَامِ بَل هُم أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الغَافِلونَ﴾ (الأعراف : ١٧٩)».

السياسة التي بها يستحق خلافة الله تعالى :

قال الراغب :

«وقد تقدم أن الخلافة تستحق بالسياسة . وذلك بتحري مكارم الشريعة، والسياسة ضربان :

أحدهما : سياسة الإنسان نفسه وبدنه وما يختص به .

والثاني : سياسة غيره من ذويه وأهل بلده .

لا يصلح لسياسة غيره من لا يصلح لسياسة نفسه ؛ ولهذا ذم الله تعالى من ترشح لسياسة غيره ، فأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، وهو غير مهذب في نفسه ، فقال : ﴿أَتَأمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنسَونَ أَنفُسَكُم وَأَنتُم تَتلُونَ الكِتَابَ أَفَلاَ تَعقِلُونَ﴾ (البقرة : ٤٤) .

وقال تعالى : ﴿ يَأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفعَلُونَ * كَبُرَ مَقتًا عِندَ اللهِ أَن تَقُولُواْ مَا لا تَفعَلُونَ﴾ (الصف : ٢ ـ ٣) ، وقال تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيكُم أَنفُسَكُم لاَيَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهتَدَيتُم﴾ (المائدة : ١٠٥) . أي هذِّبوها قبل الترشُّح لتهذيب غيركم .